Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« الفخر » : فى صوته المرتفع وموسيقاه الصاخبة وخطابيته العالية ... وكلما قرأت قصيدة « بطاقة هوية » لمحمود درويش تذكرت ــ على وجه الخصوص ــ قصيدة الشاعر الجاهلى « عمرو بن كلثوم » المشهورة التى يقول فيها :

ألا لا يجهلن أحــد علينا
فنجهل فوق جل الجاهلينا

أو يقول :

اذا بلغ الرضيع لنا فطاما
تخر له الجبابر ساجدينا

أو يقول :

ونشرب ان وردنا الماء صفوا
ويشرب غيرنا كدرا وطينـــا

والتشابه هنا بين قصيدة محمود درويش وقصيدة عمرو بن كلثوم هو طبعا تشابه فى الروح الخطابية المباشرة والصوت المرتفع الصارخ ، أى أنه تشابه فى الموقف الفنى والوجدانى وليس فى الموقف الفكرى . فموقف محمود درويش فى قصيدته ليس فيه أى نزعة من نزعات التعالى والقبلية المتعصبة التى نجدها عند عمرو بن كلثوم ... ان موقف محمود درويش هو موقف الدفاع عن النفس ضد الاضطهــاد الذى تصبه اسرائيل على الانسان العربى فى الأرض المحتلة حيث تحاول أن تقلل من مستوى العربى وتثبت أنه انسان متخلف ... بلا قيمة ولا أهمية .

هذه هى المرحلة الأولى فى شعر محمود درويش بعد طفولته الفنية .. انها مرحلة التأثر بالشعر العربى القديم وخصائصه الفنية المختلفة ، على أن هذه المرحلة تطورت بعــد ذلك الى مرحلة ثانية ، هى المرحلة التى خضع محمود درويش فيها لتأثير شــعراء المهجر وشــعراء المدرسة الرومانسية الناضجة من أمثال على محمود طه وابراهيم ناجى . وشعراء